

يخلق من الشبه «أماكن»

جغرافية الدهشة

بين الاسم والمسمى!



المقالع عبد الكريم

● بين اليمن والحضارة الإنسانية علاقة وطيدة على مستويات عدة.. فمنذ فجر التاريخ وللمين حضورها الكبير ودورها الفعال وأسماهاتها المؤثرة في صنع وتشكيل كثير من المسارات والأحداث والتحولت.. وهو ما حفظ لليمن الكثير من الأصداء في نواح شتى.. وفي مختلف عصورها التاريخية.. سواء على صعيد الشخصيات من ملوك وملكات أمثال أسعد الكامل وسيف بن ذي يزن وبلقيس.. أو على صعيد الأحداث: انفجار سد مارب وهجرات اليمنيين إلى مختلف أصقاع الأرض.. تجارة البن واللبان والبخور.. نشر الإسلام.. إلخ

ولقد تفرقت في اليمن الكثير من الحضارات مختلفة السمات متفاوتة العهود.. تبعاً للدولة الناشئة والسيطرة على مقاليد الحكم مثل: سبأ- حمير- معين- أوسان وغيرها.. وهو ما انعكس بدوره على كثير من التفاصيل الخاصة ذات الطابع اليمني من آثار وأوابد.. إضافة إلى العديد من الموروثات البيئية منعكسة الثقافة ومكوناتها على الإنسان والمكان.. وهو ما نتج عنه نوع من التراكم كما وكيفا.. أفرز تالياً أسماءً ومسميات متشابهة وقريبة الشبه بعضها وذلك في أمكنة متباعدة ومختلفة.. فعلى سبيل المثال: مستحذات هندسية كالسدود، والصهاريج والمدرجات.. تتشابه «اسماً وشكلاً ووظيفة» في غالبية المناطق اليمنية.. وما ذاك إلا لأن اليمن كثيرها من الحضارات القدام كانت الزراعة عمادها الأساس.

إذ مدخل حيوي.. يُغري بتتبعه وروصده.. خاصة مع تعدد البيئات المحلية واختلافها من مكان إلى آخر.. بطول اليمن وعرضه.. لكن ومع التعمق أكثر فيه.. يبدو هذا الفضاء الخصب وكان لا طائل منه.. إذ إن كم الفائدة المعرفية التي سيخرج بها القارئ ليست بالشيء العكبر.. لأن نتائج الرصد في نهاية المطاف لا تعدو أن تكون معلومات عابرة.. أشبه ما تكون بفقاعات المياه الغازية والتي سرعان

ما تفور بعد أن تفور لومضة وكفى!..

ثمة الكثير من التفاصيل المتشابهة أسماً ووظيفة لكن مختلفة الشكل.. وذلك على شاكلة: «الجامع الكبير».. والذي تشترك فيه كثير من المحافظات والمدن بل وحتى على مستوى المديرية والقرى.. وهو ما ينسحب على : الحمامات الطبيعية أو المعدنية.. أو الأسواق التي تحمل أسماءها أحد أيام الأسبوع.. إلخ وهكذا.. وعلى هذا النوال.. سندرك في الأخير- وربما على نحو متأخر- أن لا جدوى من هذا كله.. لأنها عملية أشبه ما تكون بصصر وتعداد ما هو معروف ومتداول والأهم: مشترك في معظم أرجاء اليمن!..

لحظة!.. لكن ماذا عن مدخل مغاير.. مهمته كشف النار.. وإمالة اللثام عن مشترك معروف نعم لكنه مميز ومتفرد!..

عندما فقط.. سيكتسب الموضوع كله نكهة المغامرة وممتعة التجوال بين الأرجاء.. على بساط من سطور تستقصي ثلاثة مفردات كل ما فيها مدهش ورائع!..

3- الأوابد ستكون منطلقاً.. ولأنها الأميز على مستوى المكان.. سندنو إليها من حافة الخيال ونحن على ضفاف الأساطير.. وهو ما يعني الوقوف عند أمكنة عمرها بعمر الخرافة ولها أسرارها وعليها تنعكس شيء من هيبتها.. سعيًا وراء الإحاطة بفراحتها والاستثنائية.. تأسيساً على زفرة من زفرات خالد الذكر/ نزار قباني

والذي تنهد بها شاكياً باقتناع: (أت أحلى خرافة في حياتي والذي يتبع الخرافات يتبع).. رغم تباعدنا جغرافياً.. إلا أن «بئر الهرامسة» في عدن و«بئر بروهوت» في حضرموت.. أقرب ما يكونان من بعضهما



البعض.. إذ إن لهما مكاناً مشتركاً في ذاكرة الأساطير.. وإلى درجة تكاد تكون بالفعل استثنائية.. على مستوى الآبار في العالم قديمها وحديثها!.. أما الفارقة المثيرة فهي عفوننا على البئر في الأحاديث النبوية الشريفة.. في صورة تكاد تكون نسخة طبق الأصل من حيث المضمون الذي ينحو منحى مؤطر في إطار مظلم قائم على تفاصيل تثير الخوف والرهبية وربما الرعب في نفس من يطالع تلك الصورة القائمة!..

فكما يروي الحديث النبوي.. سيخرج من بئر الهرامسة «يوم القيامة (نار تسوق الخلق إلى أرض الحشر)»!.. أما «بئر بروهوت» فيروي عنها حديث نبوي آخر أنها (مجمع أرواح الكفار) وقد روى الهروي عن الإمام علي رضي الله عنه وأخرجه الطبراني في معجمه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (شر بئر في الأرض بروهوت)!.. كما يروي عن علي كرم الله وجهه أنه قال: (بعض البقاع إلى الله تعالى بئر بروهوت.. ماؤها أسود منتم.. تأتي إليها أرواح الكفار.. والموكل بها ملك يسمى دومة)!..

وكما أن الأسطورة عامل مشترك بين بئري الهرامسة وبرهوت.. نجد أن الثنائية التالية تجمعهما «صخرة».. وتعمل على التقريب بينهما رغم التباعد الجغرافي بينهما.. والحديث هنا عن: «دار الحجر» و«حصن الغوزي».. فالأولى تقع في وادي ضهر شمال غرب العاصمة صنعاء.. وقد أقيمت على تلة من صخور الجرانيت والتي تبدو كصخرة واحدة.. حملت اسمها: دار الحجر.. أما حصن الغوزي فقد أقيم على صخرة مشرفة على الوادي والطريق المؤدي إلى المدخل الشمالي الشرقي لمدينة المكلا بحضرموت.

4-

وقد مرت القلعة في تعز وحجة بأطوار من التجديدات والإصلاحات والإضافات عبر مختلف العصور التاريخية.. إضافة إلى تحولاتها الوظيفية من قصر منيف يسكنه حاكم اليمن وقتها.. إلى حصن منيع تتمركز فيه القوات المدافعة عن المدينة.. وأخيراً إلى سجن رهيب يحتفظ بمئات المعارضين للحكام وسياساتهم التسلسلية.



مؤتمر لـ «الإيسيسكو»

والتعليم» حول دور التكافؤ الاجتماعي في محو الأمية

■ تعقد المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو- وبالتعاون مع اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة ووزارة التربية والتعليم المصرية، اجتماعاً إقليمياً للخبراء في القاهرة، حول دور التكافؤ الاجتماعي في محو الأمية وتطوير مراكز التدريب، خلال الفترة من 12 إلى 15 ديسمبر الجاري.

وسيشترك في هذا الاجتماع 30 خبيراً من مديري مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية ومستشاري الوزراء لمحو الأمية في كل من المملكة العربية السعودية والغرب والأردن والسودان وسلطنة عمان والكويت ولبنان، 20 خبيراً مصرياً من الجامعات المصرية، ومديرو الأقسام بالهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، ومركز سرس الليان لمحو الأمية في مصر.

ويهدف هذا الاجتماع وفقاً للبيان الصادر عن المنظمة إلى التباحث حول الأساليب الحديثة لمحاربة الأمية وتعليم الكبار، وإقرار آليات أكثر جدة وكفاءة لجذب الأيمن إلى فصول تعليم الكبار، وإعادة تعليمهم ومنحهم الفرصة كاملة للمشاركة في التنمية المستدامة بهدف تحقيق نقلة كبيرة في القضاء على الأمية، من خلال تحديد الأسباب الحقيقية لتفشى الأمية في الدول الأعضاء وطرق مواجهتها، وتفتتها على المستحدثات التعليمية المتطورة والتوظيف الأمثل لها.

كما سيعتم الاجتماع بمناقشة تفعيل الجهود المبذولة على أكثر من صعيد للتعرف على طبيعة الأساليب الحالية للقضاء على الأمية في الدول الأعضاء والأنوار التدريبية والتعليمية التي تمارسها المؤسسات التربوية لمكافحتها، وعلى الأسباب الرئيسة لتفشى الأمية في الدول وطرق مواجهتها، كما سيعتم ويبحث واقع الدول المشاركة في مجال التخطيط الاستراتيجي لصياغة الحلول الجذرية للقضاء على الأمية في الدول الأعضاء، وتحديد دور التكافؤ الاجتماعي في مكافحة الأمية، وأدوار التنمية البشرية والاقتصادية وتكنولوجيا المعلومات في القضاء على الأمية.

وفاة مبتكر شخصية «بات مان»

■ توفي رسام الكتب المصورة جيري روبنسون، مبتكر شخصيات منها الرجل الطوطا وروبين، عن 89 عاماً.

ودخل روبنسون هذا المجال عام 1939 كرسام لكتب الرسوم المتحركة وهو في الـ 17 من العمر، وقيل أن الرجل صاحب الرداء الأسود كان اسمه بداية «الجوكو»، وقال العام الماضي: «أظن أن اسم جوكو ظهر بداية، ثم فكرت في لعب الورق». وظهر الجوكو الشرير بشعره الأخضر اللون عام 1940، ثم جسد شخصيته الممثل سيزار روميرو في مسلسل تلفزيوني في الستينيات، وجاك نيكلسون في فيلم الرجل الطوطا عام 1989، وبعث لدجر عام 2008 في «الفارس الداكن». وقال مارتز: «شوارع غوثام باتت موحضة قليلاً اليوم».

إلا أن مبتكر «الرجل الطوطا» بوب كاين يقول إنه وكاتب السلسلة «بيل فينجر» هما مبتكران هذه الشخصية الكرتونية. ووظف كاين روبنسون عام 1936 بعدما التقى الرجلين في متجر في جبال كاتسكيل، حيث كان روبنسون يبيع الأيس كريم، مرتدياً سترة بيضاء تحمل رسوماً خطها بيده.

إضافة إلى قائمة احتياطية من 20 شاعراً..

أكاديمية الشعر بأبوظبي تعلن قائمة الـ (100) شاعر في مسابقة شاعر المليون

(100) المتأهلين وشعراء قائمة الاحتياط بهدف قدومهم إلى أبوظبي خلال الأسبوع الحالي، وذلك لإخضاع الشعراء لاختبارات شفوية وتحريرية مكثفة يجري على إثرها الفرز النهائي، والذي يتم الإعلان بعده عن قائمة الـ (48) شاعر، علماً أن آلية الاختبار ستختلف عن آلية الموسم الماضي.

قائمة الـ 100 :

تضم القائمة شعراء من كل من: دولة الإمارات العربية المتحدة، دولة الكويت، المملكة العربية السعودية، سلطنة عُمان، دولة قطر، مملكة البحرين، الجمهورية اليمنية، المملكة الأردنية الهاشمية، جمهورية السودان، جمهورية العراق، فلسطين، والجمهورية العربية السورية، في حين تقدم للمسابقة بشكل عام شعراء من معظم الدول العربية، إضافة إلى دول غير عربية.

قائمة الشعراء المطلوبين لاختبارات مرحلة ما قبل 48 شاعر :

الإمارات:

سعيد الحفيتي
عبدالله علي النعيمي
احمد سلطان بن هياي المنصورى
سالم سعيد الراشدي
احمد سعيد الحرمي
مذكر فهد الحارثي

البحرين:

عبدالله خالد سليمان الخالدي
عبدالرحمن خالد المدفع

السودان:

حامد مبارك بريكي الرشيدى

محسن علي احمد الهمامي
نايف سملول المطيري
مشعل زين الشمري
سالم حواس الحازمي

الكويت:

محمد ظافر محمد صويان العجمي
مشعل هادي الغريب العازمي
بدر سعود الوسمي المطيري
احمد عقيل الرسالني

البحرين:

احمد ندا العنزي
غازي مشعل هلال العتيبي
ماجد لفي الديحاني المطيري
فهد زيد حمود الهاجري
عبدالرحمن مبارك طلق الرشدي
انور مبارك سعود العازمي
بدر حمد المحيني العنزي
فلاح محمد العجمي

السعودية:

ناصر مناحي الدوسري
بدر بندر ضيف الله العتيبي
حمود سعد عبدالهادي العازمي
محمد نايف فرحان النخش
احمد مشعل سويط الظفيري
فالح محمد علوان العجمي
حمود بن قمره المري
فلاح الذروه الهاجري
فهد ناجع عسكر العجمي
عبدالله يعقوب الهذال العنزي
مبارك سالم الحجيلان العازمي
صالح مصلح الحربي
غشام عايض العازمي

الأردن:

حامد الطفلاوي
علي هلال المساعيد
نور راتب ابوزيد



مشاري سرهيد الرشيدى
فهد عوض العازمي
فيصل محمد خضير الحربي
خالد صالح محمد القحطاني
محمد عامر بن تيف المطيري
متعب بن محمد السبهان الشمري
صالح عبدالرحمن العنزي
عبدالله ناصر عايض القحطاني
محمد فليان ماضي السبيعي
وديع مطلق الاحمدي الحربي
عبدالسلام السلمي
مشاري الثري العتيبي
وليد خالد الدبلحي العتيبي
سلطان معجب الدوسري
علي بن حسن آل محسن القرني
نايف بن غالب المطيري
عبدالله علي الحربي

مد الله سليمان الحويطي
رياض سالم الحنيطي
علي عليان العدوان

سلطنة عُمان:

أصيلة المعمرى
حمود بن خلف الجيحاني
جمعة مسلم العريمي
مطر البريكي

اليمن:

احمد ناصر حسين الهروي
محمد يحيى محمد التركي
خالد عديريه الروقي
خالد عبدالولي عبدالله
صالح علي صالح العجي

سوريا:

احمد شحاذه الخميسي

قائمة الاحتياط:

محمد احمد بالعال الحارثي - الإمارات
راشد احمد محمد الرميثي - الإمارات
الشاذلي العجب - السودان
كيندا نظام نزال- فلسطين
سيف مهنا السهلي - السعودية
بدر حمدان الجشععي - السعودية
علي نايف الغامدي - السعودية
سلطان حسين زعمان الوالي- السعودية
حمد عويد العنزي - الكويت
خالد ناصر الهبيده العازمي - الكويت
احمد بركات الشمري - الكويت
امجد بركات الصخري - الأردن
عبدالله محمد السرحان - الأردن
فيصل عبدالله اسماعيل الفارسي - سلطنة عمان
عبدالله راشد المعمرى - سلطنة عمان
ايمن محمد شرف الدين الشهاري - اليمن
غالب احمد جزيلان - اليمن
احمد مبارك جار الله العولقي - اليمن
عبدالجيد الفريج الجبوري - سوريا